

دورشمس العلماء: محمد شبلي النعماني في تطوير اللغة العربية وآدابها

Shamsul Ulama Muhammad Shibli Numani and his Role in the Evolution of Arabic Language. A brief Overview

الدكتور أورنك زيب الأعظمي¹

Abstract

Maulana Shibli Numani is a well-known scholar of Islam. He wrote books in an Urdu, Persian and Arabic. In Urdu literature his Seerat-Un-Nabi is a grand contribution. He was well versed in Arabic and compiled several books. In Sub-continent his Arabic collections has worked a lot in the evolution of Arabic Literature which has been explained in this article.

المدخل

إن الحكام قد لعبوا دورًا ملموسًا وراء كل نموّ أو تطوّر في كل عصر من عصور التاريخ البشري، ولو هم لم يقدّموا خطواتهم خيفة أن تواجه البشرية قدرًا كبيرًا من التخلف في كل مجال من مجالاتها.

هذا لا يعني أننا نقل أهمية دور الأشخاص المعدودين في هذا الشأن ولكن هذا من الواقع أنما قام به الحكام في أزمانهم المختلفة من خدمات منظّمة تجاة تقدّم البشرية لم يقم بها الرجال الخواص، بل لا نتجاوز لو قلنا أن دور هؤلاء الرجال ضيق إلى حدّ بعيد بالنسبة لدور الحكومات وسعة نطاقها، ولنا دليل قوي على دعوانا هذه في الخلافة العباسية التي منّت على البشرية ما لن ننساها إلى أبد الآباد، فدور الحكومات له قيمة وأهمية ليس بإمكاننا أن ننساها أو نغفل عنها في أي شعبة من شعب حياتنا الاجتماعية أو الفردية.

¹ استاذ، جامعة مليه اسلامية، دهلي، هند

الحكومة البريطانية قد حكمت على العالم لمدة طويلة حتى اشتهر فيها أن شمسها لا تغرب في العالم وهذا يعني أن حكمها امتدّ نطاقه حتى أحاط بدول العالم كلها إلا أنها واجهت ما واجهها كل الحكومات من الزوال والانحطاط وهذا أصل من أصول التاريخ أن لكل حواد كبوة ولكل عروج زوالاً.

إن بريطانيا سلبت الحكم على الهند من المسلمين الذين حكموها لحوالي ألف سنة فحكمت عليها لمدة مائة سنة وهذه المدة أقلّ من المدة التي حظيت بها حكومة المسلمين وذهب بحكمها تيار الاستقلال الوطني ولكنها في غضون هذه المدة القليلة أدت خدمات جليلة لم يكدها يؤدّيها المسلمون طوال حكمهم الممتد لألف سنة، فخلفت ما خلفت، ونستفيد من مآثرها اليوم فلها شكر منا معشر الهنود. وخدماتها هذه تتنوع وتتعدّد في كل مجال من مجالات الحياة إلا أننا اليوم نتحدّث عن خدماتها في أدب من الآداب بل في فرع من فروع الأدب وهي خدمتها في نشر اللغة العربية وآدابها في الهند عن طريق تفضيل مواطنيها بشرف "شمس العلماء" وهذا الشرف كان يعادل بالجائزة الوطنية الرئيسية في يومنا، وقد سُرّ بهذا الشرف من تفضّل به وافخر به في كل مجلس من مجالس القوم:

أولئك آبائي فجنني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير الجامع¹

تشرفّ به العديد من المواطنين الهنود وكان هذا الشرف يحتوي على العباء

والعمامة وشهادة الشرف، وفيما يلي أسماء بعض الفائزين بهذا الشرف:

المحدّث ميان نذير حسين،	الشيخ عبد الحق الخير آبادي،
الشيخ أطفاف حسين حالي،	الدبتي نذير أحمد الدهلوي،
المعلّم الكبير الميرزا قليتش بيغ،	اللغوي الكبير عمر بن محمد داؤد بوتنا،
الشيخ العلامة مير حسن،	محمد حسين آزاد،
الشيخ محمد نعيم الفرنجي محلي،	الشيخ إله داد البهاري،
الشيخ أمير أحمد النقوي السهسواني،	الشيخ ذو الفقار علي الكولكاتوي،
الشيخ عبد الحق الكانفوري	والعلامة شبلي النعماني الهندي

ونودّ في هذه العجالة أن نتحدّث عن الفائز الأخير بهذا الشرف ألا وهو العلامة محمد شبلي النعماني الهندي ونري من خلال هذا الحديث درجته فيما بين معاصريه ونقوم بدراسة أعماله قبل فوزه بالشرف وبعد فوزه به، ونكشف عن تقييم الحكومة أعمال شعبها الجليلة. والدور الذي لعبه هذا الشرف في تشجيع الفائزين به على تقديم أفضل وأكثر مما قدّموه من قبل.

نبذة عن حياة العلامة محمد شبلي النعماني وخدماته

العلامة محمد شبلي النعماني الهندي (4/ يونيو 1857م-18/ نوفمبر 1914م) ينتمي إلى بُندُولَ (Bindawal) إحدى قرى محافظة أعظم كره، (ولاية أوت رابرايش، الهند). بدأ دراسته في 1863م على الحكيم عبد الله (ت 1890م) والشيخ شكر الله (ت 1897م) وبعدهما شدا من العلوم والفنون توجّه نحو غازي فور المحافظة المجاورة محافظة أعظم كره في 1873م ليستفيد من أستاذ الأساتذة العلامة محمد فاروق التشريياكوتي (ت 28/ أكتوبر 1909م). وكذلك استفاد محمد شبلي من الشيخ فيض الله المئوي (ت 20/ يوليو 1898م) كما نزل لأيام معدودة في مدرسة جونفور ليستفيد من أساتذتها. وفي 1874م سافر إلى رامفور وتلقّى الفقه وأصوله على الشيخ إرشاد حسين الرامفوري (ت 10/ نوفمبر 1993م) ومن هنا ارتحل إلى لاهور حيث استفاد من علامة الهند فيض الحسن السهارنفوري الأديب (ت 1887م) وفي غضون هذه المدة أقام بدار العلوم في ديوبند لشهر واستفاد من مكتبتها، ثم ذهب إلى سهارنفور في 1876م حيث تعلّم الحديث النبوي على المحدث أحمد علي السهارنفوري (ت 11/ أبريل 1879م).

وبعدما أنهى دراساته الدينية العليا حجّ بيت الله الحرام وهو ولد لم يتجاوز عمره 19 سنة. وبجانب حجه لبيت الله الحرام استفاد من مكتبة المدينة المنورة الثرية. وبعد رجوعه من الحج شرع يدرّس في محافظته فتخرّج على يديه الإمام عبد الحميد الفراهي (11/ نومبر 1930م) والشيخ محمد سميع (ت 1916م) والشيخ محمد عمر (لم نعثر على سنة وفاته)، وفي 1880م أدّى امتحان المحاماة فنجح فيه وفي نفس السنة ألف كتابه "إسكات المعتدي على إنصاف المقتدي" الذي أطار صيته في الآفاق. ومنذ

1881م جعل يشتغل بخدمة المحاماة كما أصدر كتابه "ظل الغمام في مسئلة القراءة خلف الإمام". وفي نفس السنة لقي السير سيد أحمد خان (ت 1898م) ومدحه في قصيدة عربية نشرت في مجلة كليته الشرقية. وفي يناير 1883م انتسب بهذه الكلية كبروفيسور للفارسية وأستاذ مساعد للعربية. وفي 20/ يونيو أسس مدرسة وطنية في أعظم كره، ترقت وأصبحت كلية عالية حكومية وتعني باللغة العربية وأداها عناية بالغة. وفي 1884م بدأ كتابة "تاريخ بني العباس" الذي لم يوفق له التمام.

وفي 1887م ألقى مقاله الرائعة عن ثقافة المسلمين الزاهرة في مؤتمر إسلامي للتعليم في لكهنو كما أنهى كتابه الشهير "المأمون" ومقالته الرائعة عن مساهمة المسلمين في نقل علوم الأحناف، وفي نفس السنة بدأ يدرس القرآن الكريم في كليته، وفي 1889م كتب رسالته القيمة "الجزية" التي قال عنها السير سيد أحمد خان: لو عرض العلامة شبلي رسالته هذه للمسلمين ثم تحدى "فأتوا بسورة من مثله" لما بالغ".

وكذا أنهى الجزء الأول لكتابه "سيرة النعمان" في هذه السنة، وفي 1891م رتب كتابه "تاريخ بدء الإسلام" بالعربية وفي سنة 1892م أنهى الجزء الثاني لكتابه "سيرة النعمان" كما كتب مقاله الشهيرة "مكتبة الإسكندرية" وفي 26/ أبريل في هذه السنة بدأ رحلته الطويلة للبلاد العربية حيث لقي كبار علمائها وأدبائها ومفكرها وزار مكنتها الشهيرة. رجع من هذه الرحلة في شهر نوفمبر وكتب مقالته الشهيرتين "حقوق الذميين" و"المكتبات الإسلامية".

وفي 17/ فبراير 1894م فضلت الحكومة البريطانية بشرف "شمس العلماء" فكتب مقاله الشهيرة "رواج البيمارستانات في الحكم الإسلامي"، وحضر ندوة اتحاد العلماء في الهند في كانفور كما قام بوضع المنهاج الدراسي للفارسية في جامعة الله آباد ثم اشتغل بأمور ندوة العلماء ودارها للعلوم بلكهنو.

و في 1898م عين عضواً لهيئة مراقبة المعارف في حكومة بوفهال الإسلامية ثم أصابه المرض فاستقال عن كلية علي كره الإسلامية ورجع إلى داره في أعظم كره وجعل يؤلف ويربّي تلامذته فأهى كتابه الشهير "الفاروق" وفي 1899م قدّم العلامة رشيد اسمه لإصلاح خطة التدريس في الجامع الأزهر بمصر كما وضع العلامة شبلي اللغة الإنجليزية

تهذيب الأفكار: المجلد 1، العدد 2 دورشرف "شمس العلماء" في نشر وتطوير اللغة العربية يوليو-ديسمبر 2014م في المنهاج الدراسي لندوة العلماء ثم صدرت له كتب ورسائل تترى بما فيها "الغزالي" و"علم الكلام" و"الكلام" كما عيّن مدير تحرير مجلة "الندوة" الشهرية. في 17/ مايو 1907م ذهبت إحدى رجليه ضحية رصاص أطلق خطأ من بندوقيته. في سنة 1908م تم تأسيس مدرسة الإصلاح بسراي مير (أعظم كره) فأعان في قيامها ووضع منهاجها الدراسي وفي نفس السنة صدر الجزء الأول لكتابه الشهير "شعر العجم" كما صدر ديوان شعره الفارسي الأول وهكذا عرّف العلامة بقسم للغة الهندية والسنسكريتية في ندوة العلماء.

وفي 1909م صدر له "مجموعة مقالاته عن عالمير" وجزآن لكتابه "شعر العجم" وديوان شعره الفارسي الثاني. في 1911م أُلّف نقده الشهير على كتاب "تاريخ التمدن الإسلامي" لجرجي زيدان الذي قد أضّر بإحدى عينيه، وفي 1912م بدأ تأليف "سيرة النبي" الكتاب الذي تم في سبعة مجلدات والذي قال فيه العلامة يوسف القرضاوي خطاب تلفزيوني: لما يصدر كتاب يمثله في العالم كله وفي 1913م قدّم اسمه للتدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وفي سنة 1914م استقال عن ندوة العلماء إثر خلاف وقع بينه وبين مسؤولي الندوة. وفي 18/ نوفمبر لنفس السنة غرقت هذه الشمس عن آفاق الدنيا تاركًا وراءه تلامذة بارعين ومدارس وكلليات كبيرة ومؤلفات قيّمة لا يوجد لها نظير في العالم كله².

مساهمة العلامة محمد شبلي النعماني في نشر اللغة العربية وآدابها

بدا من هذه اللحظة أن العلامة محمد شبلي النعماني ساهم كثيرًا في نشر اللغة العربية وآدابها مما قد خلّد ذكره على صفحات التاريخ العلمي في الهند وخارجها، وفيما يلي بعض الأضواء على مساهماته الجليلة في خدمة اللغة العربية وآدابها ونشرها وتطويرها على المستوى الوطني والدولي كذلك، ولمزيد التسهيل نقسم هذه المساهمات إلى خمسة مباحث نري من خلالها مدى سعة نطاق مساهمات العلامة محمد شبلي النعماني في نشر اللغة العربية وآدابها وتطويرها على كلا المستويين؛ الوطني والدولي:

المبحث الأول

جهوده في إعداد المناهج الدراسية وإعادة النظر فيها ولقد أسدى العلامة

تهذيب الأفكار: المجلد 1، العدد 2 دورشرف "شمس العلماء" في نشر وتطوير اللغة العربية يوليو-ديسمبر 2014م
محمد شبلي النعماني خدماته الجليلة لإعداد المناهج الدراسية والإصلاح فيها لمختلف
الكليات والجامعات والهيئات التعليمية، وهذه المناهج الدراسية تتعلق بنشر اللغة العربية
وآدابها مباشرة أو بدون مباشرة. وهي كما يلي:

أول محاولة للعلامة شبلي نجدها في هذا المجال هي بالنسبة لكلية علي كره
الشرقية التي أصبحت اليوم جامعة إسلامية تدرّس اللغة العربية وآدابها بصورة منتظمة
ومستقلة. قام العلامة شبلي بإعداد منهاجها الدراسي³، فأدخل فيه كتابه العربي "تاريخ
بدء الإسلام"⁴ كما ألزم على طلابها الكتابة والخطابة باللغة العربية وجعل يدرّس القرآن
الكريم لطلابها⁵، الأمر الذي خلق فيهم ذوق تدبر القرآن والتفكير فيه، وفوق ذلك قام
بتدريس اللغة العربية لأستاذها المستشرق آرنولد⁶. والمحاولة الثانية لهذا المجال نجدها حين
إقامته مدرسة وطنية أصبحت اليوم كلية عالية وطنية وحكومية ولها قسم خاص باللغة
العربية وآدابها⁷.

والمحاولة الثالثة

هي المدرسة الدينية التي بناها في قريته والمشهور المعترف عن المدارس
الإسلامية بالهند أن كلاً منها تدرّس اللغة العربية وآدابها بصورة منتظمة فلا بد للعلامة
شبلي من أن يضع منهاجها الدراسي ويضمّ إلى موادها اللغة العربية وآدابها⁸.

والمحاولة الرابعة

نجدها حين حضوره في المؤتمر التعليمي الإسلامي وتقديمه مقالته القيّمة عن
ثقافة المسلمين القديمة الزاهرة والتي كانت مبنية على أن ما قدّم المسلمون من خدمات
تعليمية لا تنكر ولا تنزع عن المناهج الدراسية الراهنة⁹.

والمحاولة الخامسة

هي خطابه القيّم في تعضيد التعليم القديم في 1892م بعلي كره¹⁰. زار
البلاد الإسلامية ونظر في منهاجها الدراسية فاستفاد منها وطبقها في منهاج الهند
الدراسية¹¹.

عيّن مسؤولاً عن الأمور التعليمية لندوة العلماء ووضع منهاجها الدراسي وأكّد
فيه على تعليم اللغة العربية الجديدة¹² فكتب، على تشجيع منه، تلميذه السيد سليمان

تهذيب الأفكار: المجلد 1، العدد 2 دورشرف "شمس العلماء" في نشر وتطوير اللغة العربية يوليو-ديسمبر 2014م
الندوي كتابًا مدرسياً جديداً للغة العربية كما وضع معجماً للغة العربية الجديدة¹³. نصب
اسمه من قبل العلامة رشيد رضا لإصلاح المنهاج الدراسي للجامع الأزهر¹⁴.

في 2/ مارس سنة 1898م حضر كعضو لهيئة مراقبة المعارف لحكومة بوفال
الإسلامية جلسة الإصلاح في منهاجها الدراسي وإصدار الإرشادات للأستاذة¹⁵.
ونضيف إلى ذلك أنه عمل كمشرف على هيئة التعليم لحكومة حيدرآباد الإسلامية¹⁶.
أقام مدرسة الإصلاح فوضع منهاجها الدراسي وهذه المدرسة نجحت في خلق
كبار أساتذة اللغة العربية¹⁷؛ منهم: الأستاذ محمد أسلم الإصلاحى عميد كلية اللغات
لجامعة جواهر لعل نهرو (نيو دلهي)¹⁸ وأعدّ المنهاج الدراسي للجامعة العثمانية التي كان
فيها 12 قسمًا للدراسات العربية والإسلامية¹⁹. وجعل عضوًا لإصلاح المدارس لبنغال
الشرقية وآسام²⁰، وحضر المؤتمر التعليمي الإسلامي في دلهي وهنأ إقبال على تعيينه
ترجمانًا للمؤتمر وبشره بنبوغه غالبًا²¹ آخر في الهند²² نودي بقيام جامعة ناغفور وسئل
العلامة شبلي لتقديم معاونته العلمية²³.

المبحث الثاني

إقامة الندوات والمدارس وإصدار المجلات لترويج اللغة العربية وآدابها وتطويرها
ولقد قام العلامة شبلي النعماني بتأسيس الندوات والمدارس والمجمعات التي
نشرت اللغة العربية وآدابها كما أصدر مجلات أو أدار تحريرها والتي قامت بدورها في نشر
اللغة العربية وآدابها ومنها ما يلي:

المدرسة الوطنية بأعظم كره: في 20/ يونيو 1883م أسّس مدرسة وطنية بمحافظته
أعظم كره والتي أصبحت فيما بعد كلية وطنية عالية وحكومية وهي تدرّس اللغة العربية
وآدابها حتى البكالوريوس²⁴ كما هي عقدت ندوات دولية حضرها علماء العرب²⁵.
المدرسة الإسلامية في بندول: وفي نفس السنة أقام مدرسة إسلامية في قريته "بندول"
ولنعلم أن المدارس الإسلامية في الهند مثل كليات وجامعات عربية وإسلامية وهي تعني
بالدراسات العربية والإسلامية وتخرّج منها علماء كبار²⁶.

لجنة الأدب

أقامها فور وصوله إلى علي كره وهي كانت تعني بتدريب الطلبة على الكتابة

إخوان الصفاء

أسّسها كذلك في رحاب كلية علي كره وهي كذلك اعتنت بالكتابة والخطابة
بالعربية²⁸ وهاتان اللجنتان قد قرضتا عدة قصائد عربية بمناسبة تشرف العلامة شبلي
النعمانى " بشمس العلماء"²⁹ ومنها ما يلي:

يا خير من يسمو إلى العلياء كالشمس بازغة بوسط سماء
قد كنت قدماً للمعالي سامياً أورثته عن شيممة الآباء
فلئن سموت إلى المكارم والعللى فلقد نشأت بعزة قعساء
لا غرو نصل السيف إن يك صارماً أو يستهمل البرق بالآلاء
فلأنت بالعزمات سيف صارم ولأنت برق لامع بذكاء
لاذت بجانبك العلوم فإنها لو لم تصنها آذنت بفضاء
قد أمحلت أرض العلوم وأصبحت عرصاتها كسمائق البيداء
لعبت بما هوج الرياح تنوبها من كل عاصفة من النكباء³⁰

ندوة العلماء

قام بوضع خطتها³¹ وهي الآن مثل "الأزهر" في الهند تعتنى باللغة العربية
الجديدة ومن المتخرجين فيها العلامة أبو الحسن علي الندوي.

الندوة

أصدر مجلة "الندوة" الشهرية التي كانت تنشر مقالات قيّمة عن العرب
ولغتهم والدراسات الإسلامية³² ودرب من خلالها المولانا أبا الكلام آزاد³³. كان العلامة
شبلي يدير تحريرها³⁴. في 1908م أعان في إقامة جامعة الإصلاح في سرائى مير (أعظم
كره) والتي خدمت اللغة العربية كثيراً وجعلت القرآن مركزاً لكافة العلوم والآداب
والفنون³⁵ فتخرج منها علماء وأساتذة كبار خدموا في المراكز العلمية والجامعات ومنهم
المحقق الكبير الدكتور محمد أجمل أيوب الإصلاحى³⁶.

مجلس تأليف سيرة النبي

لتأليف موسوعة عن سيرة النبي أقام مجلساً باسم "مجلس تأليف سيرة النبي" في

تهذيب الأفكار: المجلد 1، العدد 2 دورشرف "شمس العلماء" في نشر وتطوير اللغة العربية يوليو-ديسمبر 2014م
1912م³⁷ والذي قد أتم ما بدأ به من تأليف "سيرة النبي" أحد أعضائه العلامة سيد
سليمان الندوي³⁸.

دار المصنفين

في شهر مارس سنة 1914م قدّم خطة إقامة "دار المصنفين" لكي يخدم تحت
رصيفها العلماء والباحثون العلوم والفنون³⁹ والآن هي قائمة على ساقها ونشيطه
وعقدت مؤخرًا ندوة دولية حضرها علماء العرب⁴⁰. وهي أول وآخر مجمع هندي غير
رسمي يخدم الدراسات العربية والإسلامية ومنها نشرت "أبو العلاء ما له وما عليه"
و"جمهرة البلاغة" وأعمال أخرى قيّمة⁴¹.

مجلة "معارف" الشهرية

وفي النهاية رسم خطة مجلة علمية باسم "معارف"⁴² وهي مجلة أفحمت
اعتراضات المستشرقين على الإسلام ورسوله وكتابه العزيز.

المبحث الثالث

تعليم وتربية العلماء والأساتذة البارعين للغة العربية وآدابها، وبجانب جهوده في
إعداد المناهج الدراسية وإعادة النظر فيها وإقامة النوادي والمدارس لنشر اللغة العربية
وآدابها وترويجها وتطويرها فقد قام العلامة محمد شبلي النعماني بتعليم وتربية نخبة من
العلماء والأساتذة للغة العربية وآدابها والذين قد برزوا ونالوا شهرة دولية ومنهم من يلي:
أولاً: من علمهم ودرّبهم قبل حظوته من شرف "شمس العلماء"

ممن علمهم ودرّبهم من العلماء والأساتذة قبل حظوته من شرف "شمس
العلماء" نذكرهم بإيجاز مشيرًا إلى خدماتهم لنشر اللغة العربية وآدابها وتطويرها:

الإمام عبد الحميد الفراهي،	الشيخ محمد سميع،
الشيخ محمد عمر،	البروفيسور آرنولد،
الشيخ شوكت علي،	الشيخ محمد علي جوهر،
الشيخ ظفر علي خان،	السيد سجاد حيدر يلدرم،
الشيخ محمد عبد الله،	وغيرهم ممن تلمذ عليه في كلية علي كره الشرقية.

والحديث عن خدمات هؤلاء الطلاب كلهم يقتضي صفحات طويلاً فنقتصر
كلامنا على الإمام عبد الحميد الفراهي فالإمام الفراهي يعتبر واضح مدرسة خاصة في
تفسير القرآن وكافة أعماله بالعربية وهي أكثر من 70 كتاباً.
كان العلامة الفراهي شاعراً للغات الثلاث؛ العربية والفارسية والأردوية. له
ديوان عربي وفارسي. وهو أول شاعر عربي في الهند قرض قصائد سياسية وإليكم بعض
نماذجها:

قال في اعتداء القوات الإيطالية على طرابلس

كيف القرازُ وقد نكسُ	أعلامنا بطرابلس
كيف القرازُ وحولنا	الأعداءُ ترتقب الخلس
نبكي على إخواننا	بين القتييلِ ومن حبس
نبكي لرباتِ الخدو	ر شرقتُ بالماء السلس
هم أهلنا وعشيرتنا	أفيألمونَ ولا نحسن
هل ترتضونَ بذلّ دين	كم وليس بملتبس
والله لا نرضى به	ما دام فينا من نفس ⁴³

وقال أيضاً:

يا عينُ بكّي بالهوامع	لا ترقأُ لك المدامع
قتلى طرابلس الذ	ين تطحطحتُ بهم القوارع
نبكي على إخواننا	أهل المكارم والدمائع
دهمتهم الروم الفوا	تك بالمراكب والمدافع
قتلوا المراضع في المض	جع والضوارع في الشوارع
لا دين عندهم ولا	حلم عن العدوانِ وازع
ييدون نصرانيه	زوراً وقد رفضوا الشوارع
بل يشمئز الكفرُ مما	يركبون من الشنائع ⁴⁴

وثانياً: من علمهم ودرّبهم بعد حظوته من شرف "شمس العلماء"

وكذا علم العلامة شبلي النعماني ودرّب العديد من العلماء والأساتذة بعد حظوته من

شرف "شمس العلماء" وهم كما يلي:

السيد سليمان الندوي،
المولانا عبد الماجد الدريابادي،
المولانا أبو الكلام آزاد،
العلامة محمد إقبال خان،
العلامة عبد السلام الندوي،
الشيخ مسعود عالم الندوي،
الشيخ سعيد الأنصاري،
والشيخ عبد الباري الندوي.

والحديث عن كافة التلامذة أمر صعب للغاية فأقصر كلامي على العلامة سيد سليمان الندوي فهو من ولاية بيهار، وتنتهي شجرة نسبه إلى فاطمة الزهراء بنت الرسول صَلَّى الله عليه وسلّم، نال العلوم الابتدائية ثم التحق بندوة العلماء في 1901م فتلقى العلوم النهائية على الشيخ عبد اللطيف السنهلي والسيد علي الزيني والشيخ حفيظ الله الأعظمي والشيخ محمد فاروق التشريياكوتي ثم تلمذ للعلامة شبلي النعماني الذي درّبه خير تدرّيب.

ثم عمل في مختلف الهيئات والكليات مثل "الندوة" و"الهلال" و"كلية بهوفال".
زار العالم الإسلامي غير مرة. أمّد في تأسيس دار المصنفين في 1915م وأتمّ ما بقي من مشاريع أستاذه العلامة النعماني ثم هاجر إلى باكستان في 1950م حيث توفي.
كان عالماً كبيراً للقرآن الكريم والسنة والتاريخ الإسلامي بجانب براعته في العربية والإنجليزية والفارسية والأردوية وقرض الشعر بها. من مؤلفاته "سيرة عائشة" و"خيّام" و"أرض القرآن" و"العلاقات الهندية- العربية" و"بحارة العرب".

المبحث الرابع

كتابة المقالات والبحوث الرائعة المتعلقة باللغة العربية وآدابها

ولو أنما كتبه العلامة محمد شبلي النعماني من المقالات العلمية والأدبية والفنية لا يحصى عددها وقد جمعها تلامذته في ثمانية مجلدات فنفضّل أن نذكر بعضاً منها كما يلي:

أولاً: المقالات والبحوث التي كتبت قبل حظوته من شرف "شمس العلماء"

الألف: المقالات المتعلقة باللغة العربية وآدابها مباشرة:

عنوان المقالة	الموضوع
تعليم المسلمين الماضي	رغبة العرب المسلمين في العلوم لاسيما الترجمة من وإلى العربية
تراجم	تاريخ حركة الترجمة العربية عبر العصور الإسلامية

الباء: المقالات المتعلقة باللغة العربية وآدابها غير مباشرة

عنوان المقالة	الموضوع
المكتبات الإسلامية	ذكر المكتبات الإسلامية

وثانياً: المقالات والبحوث التي كتبت بعد حظوته من شرف "شمس العلماء"

الألف: المقالات المتعلقة باللغة العربية وآدابها مباشرة

عنوان المقالة	الموضوع
اللغة العربية	تاريخ اللغة العربية
فن البلاغة	البلاغة
جمهرة البلاغة	بلاغة القرآن
شعر العرب	تاريخ الشعر العربي وأعلامه
المقارنة بين الشعر العربي والفارسي	المقارنة بين الشعر العربي والفارسي
تحفة الهند	بحث عن صنائع الهند وبدائعها بالعربية
الندوة والمقررات الدراسية	المقررات الدراسية في اللغة العربية
كتب النحو المتداولة	البحث عن محاسن ومناقص كتب النحو العربي
إحياء العلوم العربية	البحث عن إحياء العلوم العربية
بلاغات النساء	ذكر بلاغة النساء العربيات
النظر في السفر إلى المؤتمر	دراسة تحليلية للكتاب المذكور آنفًا
كشف الستار عن تاريخ التمدن الإسلامي	دراسة نقدية للكتاب المذكور آنفًا

أسماء	ذكر أسماء رضي الله عنها
المتنبي	الشاعر المتنبي
غلام علي آ زاد البلغرامي	ذكر هذا العلامة الهندي
غربت شمس أخرى	ذكر أستاذه العلامة محمد فاروق التشرىاكوتى
نشر الكتب العربية القديمة	الموضوع نفسه
جامع الأزهر	ذكره ومقرراته الدراسية العربية

الباء: المقالات المتعلقة باللغة العربية وآدابها غير مباشرة:

عنوان المقالة	الموضوع
تاريخ ترتيب القرآن	ذكر الكلمات المتعلقة بكتابة القرآن
اختلاف المصاحف والقراءة	ذكر بعض القرآت واختلافها
إعجاز القرآن	ذكر وجوه الإعجاز في القرآن
إقسام القرآن	الأساليب العربية والقرآنية للإقسام
كيفية تدوين القرآن	ذكر تدوين الكلام العربي
الكتابة	ذكر الكتابة بالعربية
الحجاب في الإسلام	إثبات أن الحجاب كان عامًا في العرب
الجزية	تحقيق كلمة الجزية
الجامعة الشرقية لرياسة حيدرآباد	إعادة النظر في المقررات الدراسية العربية
البيمارستانات والحكومات الإسلامية	ذكر الترجمات العربية
جلسة ندوة العلماء السنوية	ذكر البلاغة العربية
جلسة ندوة العلماء	ذكر مؤلفات البلاغة

المبحث الخامس

تأليف الكتب المتعلقة باللغة العربية وآدابها

أولاً: الكتب التي ألفت قبل حظوته من شرف "شمس العلماء"

عنوان الكتاب اللغة التي كتب فيها وموضوع الكتاب

1. إسكات المقتدي على (العربية)
إنصات المقتدي
هذه الرسالة باللغة العربية وهي أول إنتاج علمي للعلامة شبلي النعماني، موضوعها وجوب إنصات المقتدي لدى قراءة الإمام في الصلوات الخمس. طار صيت هذه الرسالة في الآفاق حتى قد وجدها العلامة شبلي حينما زار تركيا وهي التي أعانته خلال القيام بها. نشرت فيها أبياتها العربية الأولى.
2. ظل الغمام في مسألة (الأردوية)
القراءة خلف الإمام
هذه الرسالة باللغة الأردوية وهي تنطق عما نطقت عنه الرسالة الأولى، لغتها سهلة وهي الآن نادرٌ وجودها. ناقش فيها العلامة عن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وروايات الصحابة، وهي خير شاهد على براعة العلامة شبلي النعماني في اللغة العربية وتفقهه في علوم الدين.
3. المأمون (جزءان) (الأردوية)
هذا كتاب قيّم للعلامة شبلي النعماني في سيرة الخليفة العباسي مأمون الرشيد. جزؤه الثاني الذي يتحدث عن قدر المأمون الثقافي وخدماته العلمية والأدبية قيّم إلى حد بعيد. لو أجد كتابًا يضاهؤه في الموضوع. قمت بترجمته العربية.
4. الحزبية (العربية)
هذه الرسالة باللغة العربية وهي

- تناقش كلمة "الجزية" المستخدمة في اللغة العربية ومن ثم تردّ على اعتراضات المستشرقين بأن المسلمين هم الذين أجبروا شعبهم غير المسلم على أداء الجزية لكي يدخلوهم عنوة في الإسلام. تمت ترجمتها إلى الإنجليزية.
5. سيرة النعمان (جزءان) (الأردوية) هذا الكتاب القيّم يتحدث عن سيرة النعمان وتفقهه. جزؤه الثاني الذي يتحدث عن عربية النعمان وتفقهه قيّم وفاقد النظر.
6. تاريخ بدء الإسلام (العربية) هذه الرسالة باللغة العربية وتبيّن تاريخ الإسلام في بداية عهده. أعدّها العلامة شبلي في ضوء المصادر الأولى وزاد قيمتها بنقل الأبيات العربية والرسائل النبوية والاتفاقيات المعقودة في أوقات مختلفة.
- وثائياً: الكتب التي ألّفت بعد حظوته من شرف "شمس العلماء" عنوان الكتاب اللغة التي كتب موضوع الكتاب فيها
1. سفرنامه روم ومصر وشام (الأردوية) هذه قصة رحلته الطويلة للبلاد العربية وتحتوي على معلومات قيّمة عن العرب ولغتهم وثقافتهم ولاسيما تقدمهم العلمي أو تخلفهم في مجال

- التعليم. إنما كذلك تخبر عن وجود
مخطوطات قيّمة في مكباتهم الرسمية
وغير الرسمية.
2. الفاروق (جزءان) (الأردوية)
هذه موسوعة الخليفة الثاني عمر
الفاروق رضي الله عنه. لم يؤلّف
كتاب مثله. ترجم إلى الإنجليزية
والعربية.
3. رسائل شبلي (الأردوية)
هذه مجموعة بعض مقالاته المنشورة
في الدراسات العربية والإسلامية.
4. شعر العجم (5 أجزاء) (الأردوية)
هذا كتاب أردوي يتحدث عن تاريخ
الشعر الفارسي وأعلامه الإيرانيين
والهنود. بحث فيه العلامة عن تأثير
الشعر العربي على الشعر الفارسي
وترجيحه عليه. مبحثه "الموازنة بين
الشعر العربي والشعر الفارسي" قيّم
للغاية.
5. الغزالي (الأردوية)
هذه كمثل موسوعة للإمام الغزالي.
6. علم الكلام (الأردوية)
هذا يتحدث عن تاريخ علم الكلام
ومساهمة المسلمين العرب والعجم
فيه.
7. الكلام (الأردوية)
هذه إعادة النظر في فن علم الكلام
وتوسيعه إلى الاحتجاج بالقرآن
الكريم والحديث النبوي وأقوال
الصحابة الكرام رضي الله عنهم.
8. سوانح مولانا روم (الأردوية)
هذه دراسة بديعة لفلسفة مولانا

- الرومي .
9. مضامين عالمغير (الأردوية) في هذا الكتاب أثبت العلامة شبلي ثقافة السلطان عالمغير كما ردّ على كافة الاعتراضات التي أوردها عليه المستشرقون والعلماء الهندوس .
10. وقف على الأولاد (الأردوية) هذا إثبات أن الوقف على الأولاد مشروع في الإسلام ولا معنى لإلغاء الحكومة البريطانية له .
11. موازنة أنيس ودبير (الأردوية) هذه دراسة مقارنة للشاعرين الكبيرين للأردوية في الرثاء .
12. الانتقاد على تاريخ التمدن الإسلام (العربية) لكتاب "تاريخ التمدن الإسلامي" لجرجي زيدان. نشرت أولاً في الهند ثم في مجلة "المنار" في صورة حلقات. أثنى عليها العلامة رشيد رضا المصري .
13. سيرة النبي (7 أجزاء) (الأردوية) هذه موسوعة عن سيرة النبي لم يوجد لها نظير حتى الآن في كافة أنحاء العالم. كتب العلامة شبلي النعماني جزئيه ثم وافته المنية قبل إتمامه إلا أنه قد رسم خطته فأتمّها تلميذه العلامة سيد سليمان الندوي كاتب "ترجمة شبلي".
14. خطبات شبلي (الأردوية) هذه مجموعة خطبه التي ألقاها بمختلف المناسبات .

15. مكاتيب شبلي (جزءان) (الأردوية) هذه مجموعة رسائله وهي في الواقع موسوعة علمية لأنها تحتوي على معلومات جمة عن اللغات والآداب لاسيما العربية وآدابها.

ملخص المقالة

بدا من هذه الدراسة العاجلة أن العلامة محمد شبلي النعماني الهندي تعلم على كبار أساتذة عصره ثم خدم الكليات والمعاهد والهيئات العلمية المختلفة كما أنشأ العديد منها ودعمها ولم يأل أي جهد في تطويرها والعناية بها وكذا ألف كتبًا ورسائل قيمة لم يصدر مثلها في العالم كله، وهي بالفعل ترجمت إلى اللغات المحلية والعالمية بما فيها اللغة الهندية والإنجليزية والعربية، وأما مقالاته وبحوثه فهي أيضًا قيمة وبعضها تعادل الرسالة العلمية من مثل "تراجم" في مائة صفحة و"مكتبة الإسكندرية" في ثمانين صفحة. إنها أيضًا ترجمت إلى اللغات المحلية والعالمية من مثل الهندية والإنجليزية والعربية. وقد حاول جهده لكي يدفع عن الإسلام وأتباعه ويردّ على الاعتراضات والحملات الواردة على الدول العربية والإسلامية. ردوده المفحمة على اعتراضات المستشرقين تفقد نظيرها في العلم والاستدلال ولاسيما كتابه بالعربية "الانتقاد على تاريخ التمدن الإسلامي" لجرجي زيدان وهذا كتاب لم يقدم عديله حتى الآن لا في الهند ولا في البلاد العربية والإسلامية.

وفوق تلك أن كتاباته تتنوع علمًا وفنًا فقد كتب عن الأدب العربي والأدب الفارسي والأدب الأردوي كما ألف عن القرآن الكريم والحديث النبوي والفقهاء الإسلامي والكلام وتاريخه والمنطق والفلسفة والعلوم الجديدة، وكل كتاباته تتحلى باللغة الفصحى وهو يعتبر ركنًا من أركان الأدب الأردوي، وبالجملة فقد كان العلامة شبلي عالما كبيرًا وأديبًا بارعًا وناقداً شهيرًا ومفكرًا معروفًا وماهرًا في التعليم، وفوق تلك أنه كان يجب العرب الذين كانوا حاملين الإسلام إلى البلاد الأخرى الدانية والنائية وهكذا إنه لم يؤخر أي خطوة للدفاع عن مصدر الإسلام وأتباعه ومن تعلق به.

الهوامش

- 1 ديوان فرزدق ص 360، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1407 هـ 1987م
- 2 أخذنا هذه المعلومات كلها من ترجمته التي كتبها تلميذه العلامة سيد سليمان الندوي في 642 صفحة وهي أجمع ترجمة وأوثقها للعلامة شبلي النعماني
- 3 السيد سليمان الندوي: حيات شبلي (ترجمة العلامة محمد شبلي النعماني) دار المصنفين، أعظم كره، 2008م
- 4 المصدر نفسه، ص 142
- 5 المصدر نفسه، ص 143
- 6 المصدر نفسه، ص 136
- 7 المصدر نفسه، ص 132
- 8 المصدر نفسه، ص 133
- 9 العلامة شبلي النعماني: مقالات شبلي (ترتيب: العلامة سيد سليمان الندوي، المجلد الرابع) دار المصنفين، أعظم كره، 2007م
- 10 الدكتور محمد إلياس الأعظمي، دار المصنفين، أعظم كره، الهند، 2013م
- 11 المصدر نفسه، ص 30-31
- 12 المصدر نفسه، ص 37
- 13 حياة سليمان، 33
- 14 آثار شبلي، ص 35
- 15 المصدر نفسه، ص 34
- 16 المصدر نفسه، ص 36
- 17 الدكتور شرف الدين الإصلاحي، الدائرة الحميدية، سرائي مير، أعظم كره، 2008م
- 18 فهرست المتخرجين في مدرسة الإصلاح المنصوب على جدار مكتبتها
- 19 آثار شبلي، ص 40
- 20 المصدر نفسه، ص 42
- 21 أسد الله خان غالب شاعر هندي للأردوية
- 22 آثار شبلي، ص 42
- 23 المصدر نفسه، ص 47
- 24 حيات شبلي، ص 132
- 25 راجع لتقرير الندوة الدولية المنعقدة فيها: مجلة الهند، 735-715/4-1/3

- 26-حيات شبلي، ص 133
- 27-ذكر فراهي، ص 122
- 28-المصدر نفسه
- 29 راجع لهذه القصائد: مجلة الهند (العدد الخاص بحياة العلامة شبلي وخدماته)، 1/3-4-713
- 30-حيات شبلي، ص 256
- 31-المصدر نفسه، ص 350
- 32-المصدر نفسه والصفحة ذاتها
- 33-المصدر نفسه والصفحة ذاتها
- 34-المصدر نفسه والصفحة ذاتها
- 35-المصدر نفسه، ص 523-525
- 36 قام الدكتور محمد أجمل بتحقيق العديد من كتب الإمام عبد الحميد الفراهي كما قام بتحقيق كتب الإمام ابن تيمية وجمع مقالات العلامة أبو محفوظ الكريم معصومي. له نقد قيم لإصلاح ما غلط به النميري.
- 37 آثار شبلي، ص 43
- 38 العلامة سيد سليمان الندوي كان تلميذاً للعلامة شبلي النعماني فألف كتباً قيمة مثل "سيرة عائشة" و"العلاقات العربية-الهندي" وأكمل موسوعة "سيرة النبي".
- 39 آثار شبلي، ص 47
- 40 مجلة الهند (العدد الخاص بحياة وخدمات العلامة شبلي النعماني)، 1/3-4-715-735
- 41 لمزيد التفصيل راجع فهرست إصداراته
- 42 آثار شبلي، ص 47
- 43 ديوان المعلم عبد الحميد الفراهي، ص 17
- 44 المصدر نفسه، ص 17